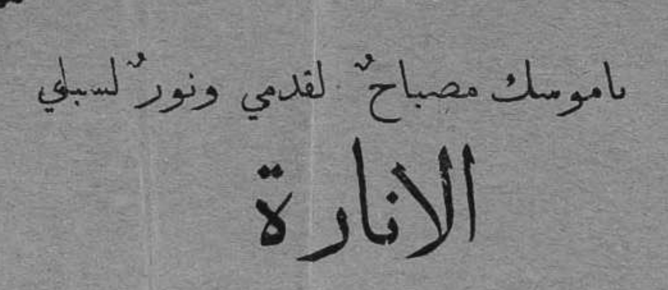


ناموسك مصباحٌ لقدمي ونورٌ لسبلي

الانارة

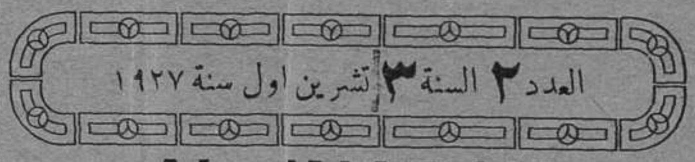
مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر في كل شهر مرة

صاحبها ومديرها المسؤول

الايقونومس نقولا يوحنا

كاهن روم عكا

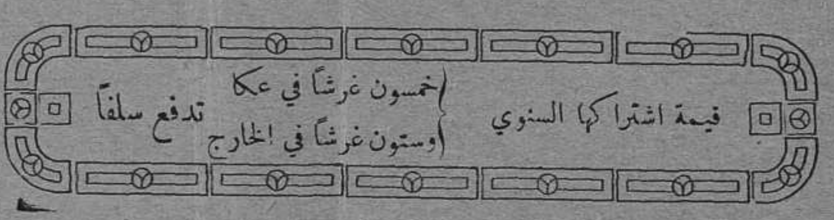


العدد ٣ السنة ٣ تشرين اول سنة ١٩٢٧

AL-INARAH

Proprietor & Editor

Priest Nicola Jhon



قيمة اشتراكها السنوي { خمسون غرشاً في عكا / وستون غرشاً في الخارج } تدفع سلفاً

المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية بعكا

﴿ الفهرس ﴾

قد يصدر بعض اغلاط مطبعية لا تخفى على اللبيب فاكتفينا بالاشارة اليها

العدد الثاني		السنة الثالثة

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

كل مقالة خالية من التوقيع تكون لها

عكا * تشرين اول سنة ١٩٢٧

العطلة

اليك يساق الحديث ايها الراقد على سرير الاهمال المتقلب على فراش الضلال الغافل عن حقوق بني جنسه الذاهل عن واجباته نحو نفسه الساهي عن حركة الكائنات اللاهي عن حاجة الحياة الجامد لا يبدي حراكا . المتخذ حبائل الشيطان اشراكا . اللابس ثياب الذل والعار . الساعي الى الخراب ولدمار . المضل الناس المضر بالناس . العدو لرب الناس .

تدعي انك انسان وليس فيك شيء من مزايا الانسان . بل انت خامل هامل لا عمل لك يذكر . ولا سعي يشكر

يسألونك عن سبب عطلتك فتسرد اعذاراً . لا تزيد في اعين الناس الا هواناً واحتقاراً . تقول انك ذو سعي واجتهاد الا انك تشكو من قلة الاشغال وضيق الحال بل لم تضق البلاد عن رزق الطالبين ، ولم تسد الابواب في وجه الساعين . لكن هو الكسل قد هبت عليك ريحه فاعمتك والعياذ بالله وانت بصير

أنظرت الى ما تحمله بعض مواطنيك من المشقة والعناء حتى وصلوا الى ما وصلوا اليه من الفوز والنجاح اظننت السماء انزلت عليهم الرزق وهم نائمون والارض انبتت لهم الخصب وهم متقاعدون ام نسبت نجاحهم الى حسن الطالع فتقاعدت عن السعي لزعمك انك قليل البخت منحوس ولو تاجرت بالطرابيش لاصبح الناس بلا روس

والعجيب من امرك انك مدع مغرور فان رأيت رجلاً اديباً اخذت بالهزل والرقاعة زاعماً انك في ذلك تحط من مكانته او تغض من كرامته كأنك تظن شقشقة اللسان دليل الفصاحة وعنوان الذكاء .

ولو ذكر لديك فاضل نسبت اليه جميع الذنوب ورميته بكل انواع العيوب . وليتك نظرت اولاً الى نقائصك فانتقدت على نفسك قبل الانتقاد على الآخرين مردداً هذه الابيات كل حين

حياتك اثمن من ان تضيع * بقهرك زيداً وذمك عمرا

وماذا يهمك شأن سواك * ولولا افتكرت بشأنك احرا

ولو كنت تذكر امر المهات * لما كنت توقع بالناس ضراً

ثم لو سئلت باية مزية تدعي الفضل . أبكونك منذ حداثتك لم تسع الى شغل ولم تقدم على عمل

بلى شغلك التجوّل في الاسواق واختراع الكذب والنفاق وعملك القاء الفتنة واضرام نار الشقاق ولا غرو بذلك فان العطلة أم الشرور والكسل توأم الفجور

وكيف لا تخجل حين ترى الناس يتنافسون بالكد والاقدام ويتفانون في الكسب والاغتنام وان كل ما في الكون ذو شغل وحركة وانت واقف، جامد متكل على الله والبركة

اراك لا تمل من التثقيل على اصدقائك لايجاد خدمة لك ثم لو وجدت تأففت وتضجرت زاعماً انها لا تليق بشأنك وانك شريف وابن شريف لا ترضى الخدمة ولو اشتهيت العضة بالرغيف . وهكذا تظل مفتخراً بالآباء والجدود وانت على بساط الذل ممدود

اي اخي ان لهذه الاوهام عصراً قضى وذكراً مضى . والشريف اليوم من سعى فاستفاد وافاد فهذا الذي يرجى لنفع ذاته والامة والبلاد

وهذا الذي اقام بما عليه من الواجب نحو نفسه ومن الحق الى بني جنسه. والله المسئول ان يلهمنا الى صالح الاعمال . وان يقينا شر الكسل والاهمال

في وجوب الصلاة

اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة

[مت ٢٦ : ٤١]

ما اكثر مصائب الانسان واحزانه في هذا العالم وما اشد نكباته ونوائبه ؟ فهو منذ ساعة ولادته حتى ساعة موته مكتنف بالامراض والاسقام والاهوال والاخطار والهموم والانزعاجات المختلفة . ولو امكن جمع قطرات الدموع التي تتساقط يومياً من عيون الوف وربوات من الخلائق البشرية لجرت نهراً كبيراً منظره مزعج ومحزن جداً . او ما كان يسقط الانسان والحالة هذه في هاوية اليأس والقنوط لو لم يكن له من يشكو اليه اوجاعه ويسكب امامه احزانه ؟ نعم ايها القراء المسيحيون الصلاة التي هي حسب قول الكتاب المقدس « سكب النفس امام الرب (مل ١ : ١٥) هـذه هي التي تلصق بلسم التعزية على حياة

الانسان الكثيرة المصائب والاحزان . ولاجل هذا قد امرنا ربنا والهنا يسوع المسيح له المجد بان نصلي على الدوام ان اردنا ان نخلص من كل المحن والاحزان قائلاً

« اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة » وبناءً عليه بما ان الكثيرين امسوا في هذا الزمن متهاملين بالصلاة كأمرٍ لا اعتبار له ولا اهمية له . فقد اخترت ان ابين للقراء الكرام بوجه الاختصار على قدر الامكان وجوب الصلاة على كل انسان مبرهناً ذلك اولاً من نفس الطبيعة البشرية وثانياً من اوامر الكتب الالهية متكلاً على المعونة الربانية بان تسهل لي النصح وترافقه الى قلوب المؤمنين

فاقول

اولاً : بما ان الانسان مركب من نفس وجسد لا يقدر طبيعياً الا ان يظهر خارجياً كل احساس يخامر قلبه داخلياً . ولهذا يستعمل حركات مختلفة واصواتاً متنوعة لكي يدل بها على احساساته وافكاره الداخلية . وبناءً عليه لا يمكنه الا ان يظهر ايضاً خارجياً الحاسة الدينية التي توجد في قلبه غريزياً . اعني بقولي هذا ان المؤمن بالهٍ كلي الحكمة ووافر الصلاح وعظيم القدرة فاولاً عند ما يرى الاعمال العظيمة والمخلوقات العجيبة التي صنعها الله بحكمته الفائقة ينهض به عظيم الابتهاج

ا يمجده تعالى هاتفاً بايمان « ما اعظم اعمالك يا رب كلها بحكمة صنعت» (مز ١٠٣ : ٢٤)

ثانياً حينما يفكر بالخيرات الكثيرة والنعم الغزيرة التي يفيضها الله عليه يوماً فيوماً ينهض به عظم الامتنان ليشكره عز جلاله لاهجاً بمحبة « بماذا اكافئ الرب عن كلما اعطاني » (مز ١١ : ٣)

ثالثاً واخيراً اذ يرى ضعفه البشري امام القدرة الالهية يلجأ حالا الى الله القادر على كل شيء ليطلب منه المعونة ضارعاً « اعني يا الهي » (مز ١٠٨ : ٢٦) وهذه المعاني الثلاثة التمجيد والشكر والطلب هي انواع الصلاة الثلثة التي تقابل اركان الديانة اعني الايمان والرجاء والمحبة . فينتج اذاً ان الصلاة هي اظهار الحاسة الدينية كما يؤكد ذلك ايضاً داود النبي بقوله « آمنت لذلك تكلمت » (مز ١١٥ : ١) وعليه فبقدر ما هي الديانة ضرورية تكون الصلاة بهذا المقدار ضرورية فكما انه لم يوجد ولا يوجد ولن يوجد ابداً شعب على وجه الارض بدون ديانة هكذا لا يمكن البتة ان توجد امة بدون صلاة ولا عبادة . بل التاريخ يشهد والخبرة تؤكد بان الصلاة كانت ولم تزل موجودة عند جميع الشعوب المتقدمة والمتأخرة الكبيرة والصغيرة المتمدنة والمتوحشة . واذا قطعنا النظر عن شعب الاسرائيليين الذين كانت حياتهم جميعها حياة صلاة كما يعلمنا التاريخ الشريف

فاذاً نجد ايضاً جميع الامم الوثنية ولا سيما اليونانيين والرومانيين في الازمنة القديمة انهم لم يكونوا يباشرون عملاً خصوصياً ولا عمومياً بدون ان يقدسوه بصلوات وذبائح لاصنامهم وبالاجمال لا يوجد شعب على الارض بدون صلاة لا في الازمنة الغابرة ولا الحاضرة . نعم اننا نجد معنى الصلاة في العالم الذي قبل المسيح ولا سيما عند الوثنيين فاسداً ناقصاً ولكن كيفما كان فان وجود الصلاة عند جميع الشعوب المتفاوتة الاعصار والمتفرقة الامصار برهانٌ قاطع على احساس طبيعي واقناع داخلي بوجود سيد مطلق تجب له العبادة والصلاة و يترتب من هذا برهان قادر ان يلاشي جميع سفسطات الكفرة الجاحدين الضالين والمضلين الذين اتباعاً لالحادهم في وجود الله ينكرون وجوب الصلاة جاهلين بان نكرانهم هذا هو لطمة على وجه الصحف التاريخية بل لكمة على قلب الطبيعة البشرية ؟

وهذا عدا كون الصلاة علينا يا ايها القراء الكرام وصية الهية فالناموس الموسوي يقول « للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد » والانجيل الشريف يأمرنا قائلاً

« اسهروا وصلوا » (مت ٢٦ : ٤١) وربنا يسوع المسيح سلمنا مثالاً للصلاة اعني الصلاة الربانية فضلاً عن انه هو ايضاً نفسه لم يكن في كل مدة اقامته على الارض يفتر من الصلاة الى ابيه

السماوي . ثم ايضاً الرسل الاطهار وجميع القديسين الابرار ليسوا انفسهم فقط « كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة » [اع ١ : ١٤] بل كانوا ايضاً يحرضون سائر المؤمنين عليها . فبولس الرسول يقول الى اهل تسالونيكية « صلوا بلا فتور » [١ تس ٥ : ١٧] والى تلميذه تيموثاوس « اطلب قبل كل شيء ان تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لاجل جميع الناس من اجل الملوك ومن اجل كل ذي منصب لنقضي حياة مطمئنة ذات دعة في كل تقوى وعفاف فان هذا حسن ومقبول لدى الله مخلصنا » [١ تي ٢ : ١ — ٣]

و يعقوب الرسول يقول [صلوا بعضكم لاجل بعض] (يع ٥ : ١٦)

و بوجه الاجمال كل صفحة بل كل عبارة من الكتاب المقدس تحرضنا على الصلاة الى الله تعالى .

وخلاصة ما يقال هنا ان النفس تنتعش بالصلاة كما ينتعش الجسد بالنسيم النقي اللطيف فكما ان الجسد بدون تنفس يمرض واخيراً يموت كذلك النفس بدون الصلاة تضعف واخيرا تموت الموت الابدي . ولهذا من لا يصلي يموت ابدياً و يسقط من رتبة المخلوقات الناطقة الى رتبة المخلوقات العجماء وهكذا يتم فيه قول النبي داود (اذا كان الانسان في كرامة ولم يفهم قيس بالبهائم التي لا عقل لها وشبه بها) مز ٤٨ : ٢١

ومما ذكر يتضح جليا بطلان ادعاء القائلين بان الصلاة غير ضرورية

اذ لا حاجة لله المتعال من تمجيد انسان له . نقول نعم لا حاجة لله من الانسان ولكن ترى لا حاجة للانسان من الله ؟ . اواه ؟ فكم يخطئ اذاً خطاءً جسيماً الذي يفتكر هذه الافكار ! فاذا فحصنا جيداً اين نجد الحقيقة التي يطلبها عقلنا سوى عند الله الذي هو ذات الحقيقة ؟ ام اين نجد الصلاح الذي تشتهيه ارادتنا سوى عند الله الذي هو ذات الصلاح ؟ بل كيف نقدر ان نحصل على كل هذه المواهب الالهية من لدن الله تعالى بدون الصلاة ؟

ورب قائل يقول : بما ان الله تعالى وافر الحكمة يعرف جميع حاجاتنا فلا مقتضى ان نسأله لاجلها . فنجيب نعم ولا ريب في ان الله عز وجل «يعلم ما نحتاج اليه قبل ان نسأله » (مت ٦:٨) ولكن ترى ينتج من هنا انه يجب علينا نحن البشر ان نكون كالحيوانات العادمة النطق الفاقدة الفهم ؟ واذا كان ذلك كذلك فيليق بنا ان نسأل لماذا وهبنا الله النطق والكلام ؟ اليس لكي نمجده ونشكره ونطلب منه ما نحتاج اليه ؟ اذن يجب ان نعلم انه هكذا شاء الله وجرت عادة مراحمه انهُ لا يهبنا خيراته الا بعد ان نطلبها باحترام والا فاننا طالما لا نسأله شيئاً فلا ننال منه شيئاً «لان كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له » (مت ٧:٨)

نعم يا ايها القراء الكرام « اسألوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم » واظبوا على

الصلاة « اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة » . لانه لا احد ينكر وجوب الصلاة الا من كان احمق عادم التمييز . فهذا وحده بما انه خالٍ من النعمة الالهية ليس فقط لا يصلي الى الله ولا يناجيه بل ايضاً ينكر وجوده بالكلية فيمسي مصداقاً لقول النبي والملك داود « قال الجاهل في قلبه ليس اله » (مز ٥٢ : ١) نعم ان الفاسدي القلب والعقل وحدهم لا يصلون لانهم اذ يقطعون كل علاقة بينهم وبين الله تعالى فيظنون ان كلما تفتكر به عقولهم المظلمة هو حق ، وكلما تشتهيه قلوبهم الفاسدة هو حسن واتباعاً لفسادهم هذا الادبي نراهم يعتاضون عن الصلوات بالملاهي وعن التسابيح بالاغاني والتجاديف ، وعن المجيء الى بيت الله بالذهاب الى مصائد الشيطان ولكن يالعظم تعاستهم : لانهم نظراً لفساد قلوبهم ينسون انهم بعدم صلاتهم يبعدون عاجلاً انفسهم عن الله تعالى منبع النور والحياة وآجلاً يتهورون في مهوار اليأس والقنوط .

اذن

اذ قد تبين ان الصلاة هي احساس طبيعي وموجود في جميع القلوب البشرية وهي وصية الهية حتمية علينا نحن المسيحيين فما بال البعض يتهاملون بها غير عالمين انهم بعملهم هذا يميتون الحاسة الدينية من قلوبهم فضلاً عن انهم يظهرون عادمي الشكر وناكري الجميل امام الله تعالى الذي يعتني بهم ويمنحهم يومياً غزير النعم السماوية ووافر الخيرات الارضية

وآخرين قد جعلوا الصلاة آلة للآلام البشرية والعبادة واسطة لابتغاء مقاصد دنيوية والكنيسة وسيلة لتنفيذ مآرب شخصية مثلاً اذا اغتاظ احدنا وتكدر خاطره من راهب او كاهن او اسقف او احد اخوته المسيحيين لاي سبب كان ترونه حالاً امتنع عن الكنيسة وترك الصلاة كانما الكنيسة تخص بطرس او بولس او يوحنا الذين اغاظوه لا كانها كنيسة المسيح وجميع المؤمنين او كانه بعدم صلاته يكيد اعدائه وينتقم منهم ولكن ما اعظم جهله اينسى انه بابتعاده عن الصلاة في بيت الله لا يبتعد عن اعدائه بل عن الله تعالى وبالتالي اذا طال معه الحال لا يلبث الا ويتهور في مهوار الفساد الادبي والهلاك الروحي كما يقول النبي والملك في مثل هذا

« هوذا الذين يباعدون انفسهم منك يا الله يهلكون » (مز ٧٢ : ٢٧)

اللهم الطف بنا واحفظ نفوسنا واجسادنا من تجارب جميع الارواح الشريرة التي تتزيا بهيئة ملائكة النور طالبة ان تسلب من قلوبنا تعزيتنا الوحيدة في هذا العالم الكثير المصائب والاحزان اعني بها الصلاة فانت اللهم يا من دعوت اليك المتعبين والثقيلي الاحمال لتريحهم فيما ان انا مبادرون بلى طائرون بالعقل الى ظل رحمتك العظمى طارحين كل مهمة دنيوية عند اقدام الصليب الكريم اسمع اصوات تضرعنا اليك نحن الخطأة وابعد عنا كل روح فتور واهمال ونجنا من كل حزن وضيق وخطر

حتى اذا جزنا هذا العمر الحاضر بحسن عبادة وسلام نفوز اخيراً بملكوتك السماوي الذي اعددته للذين يحبون وصاياك الالهية ويحفظونها ايها الآب والابن والروح القدس الاله الواحد المسبح والممجد الى ابد الآبدين امين

﴿ حيلة في البناء ﴾

اشترى احد الاميركيين قطعة ارض وعليها بيت من خشب ذو طابق واحد ولكنه كان يحتاج الى بيت ذي طابقين . وسطح البيوت الافرنجية لا يصلح لبناء طابق آخر فوقه لانه يبنى مسنماً حتى ينحدر عنه المطر .

فبدلاً من أن يهدم البيت رفعه على اعمدة من خشب ثم بنى الطابق الارضي واندمج الطابقان الواحد فوق الاخر حتى تبديا بيتاً جميلاً . ولعل هذا الرجل اول من بنى الطابق الثاني قبل الطابق الاول

في

﴿ مسحة الميرون المقدس ﴾

ان مسحة الميرون المقدس أعطي رسمها من الله لموسى النبي اذ امره ان يأخذ من افخر الاطياب ومن زيت الزيتون ويصنعها دهناً للمسح المقدس عطراً معطراً صنعه عطار فيكون دهناً للمسح المقدس (خروج ٣٠ : ٢٢—٣٢) وان يمسح الخباء وتابوت العهد [الشهادة] والمائدة وجميع آنيتها ومذبح البخور · ومذبح المحرقة وجميع آنيته والمغتسل ومقعده وان يقدسها فتكون قدس اقداس · كل من مسها يكون مقدساً · وان يمسح هرون وبنيه ويقدسهم ليكهنوا له · وان يكلم بني اسرائيل قائلاً · هذا يكون لي دهناً للمسح المقدس في اجيالكم فصنع موسى حسب امر الله ومسح كل آنية مقدسة واخاه هرون وبنيه

وهكذا

كانوا يمسحون بالدهن الكهنة والملوك والانبياء فينالون التقديس وتحل عليهم نعمة الروح القدس كما حلت على شاول (ملوك اول ١٠ : ١— ١١) وعلى داود (مل اول ١٦ : ١٣)

وجميع الذين مسحوا به · فلو اراد الله لوهب اولئك التقديس ونعمة الروح القدس بدون ان يمسحوا لكنه لم يصنع ذلك بل جعل نيلهم النعمة

بوسائط منظورة لكونهم ذوي اجساد

أما

مسحنا بالميرون فيدل على الطيب الذي دهن به جسد المخلص قبل آلامه الذي قال عنه « صنعته لدفني » (مت ٢٦ : ١٢) ومن ثم تسلمت الكنيسة مسحة الميرون المقدس حسبما يستفاد من قول يوحنا الرسول « اما انتم فان لكم مسحة من القدوس وتعلمون كل شيء » (يو اولى ٢ : ٢٠) « لكن المسحة التي نلتموها منه تثبت فيكم ولا حاجة لكم ان يعلمكم احد بل ما تعلمكم مسحته عن كل شيء هو حق لا كذب فيه فكما علمتكم اثبتوا فيه » (يو اولى ٢ : ٢٧) وقول بولس الرسول « والذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله الذي ختمنا ايضاً وجعل عربون روحه في قلوبنا » [كورنثية ١ : ٢١]

فمن هذا القول تلقنت الكنيسة ان يقول الكاهن عند ما يمسح المعتمد « ختم موهبة الروح القدس » ومن قوله ايضاً « بعد ان آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس الذي هو عربون ميراثنا الفداء المقتنى لمدح مجده » [افسس ١ : ١٣ و١٤]

فقد

سلم الرسل القديسون ان نمسح بدهن القدس الذي نسميه ميروناً لنيل نعمة الروح القدس التي تحل علينا وتجعلنا هياكل للاله الحي [كورنثوس

اولى ٣ : ١٦ و ٦ : ١٩] كما كان يمسح قديماً الكهنة والملوك والانبياء لنيل النعمة

وبما ان مخلصنا حلّ عليه الروح حالاً بعد صعوده من الماء عين ان يمسح المعتمد بالميرون المقدس بعد صعوده من الماء ليحل عليه الروح القدس وينال قوة النمو الروحي . لان المسيح صار لنا كالينبوع « ومن امتلائه نحن كلنا اخذنا » [يو ١ : ١٦] وهو وعد ان يهب المؤمنين به الروح القدس قائلاً . « ان عطش احد فليأتِ اليَّ ويشرب ، من آمن بي فكما قال الكتاب ستجري من جوفه انهار ماء حيّ وانما قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين ان يقبلوه اذ لم يكن الروح قد أعطي بعد لان يسوع لم يكن بعد قد مجد » [يو ٧ : ٣٧] فيسوع بعد ان مجد اي بعد ان تألم لاجل خلاص الناس وقام من بين الاموات وصعد الى السماوات وصالحنا مع الله ابيه انجز وعده وارسل الروح القدس على التلاميذ بعد صعوده بعشرة ايام — ومن ذلك الوقت بدأت تفيض من لدنه مواهب الروح القدس على المؤمنين به وقد صرّح الرسل باتمام الرب وعده [اع ٢ : ٤ و٣٩] واخذا يضعون ايديهم على المؤمنين المعتمدين لينالوا الروح القدس كما هو محرر « ولما سمع الرسل الذين في اورشليم ان اهل السامرة قد قبلوا كلمة الله ارسلوا اليهم بطرس ويوحنا فانحدرا وصليا من اجلهم لكي ينالوا الروح القدس . لانه لم يكن قد حل

على احد منهم سوى انهم كانوا قد اعتمدوا باسم الرب يسوع . فوضعا حينئذ ايديهما عليهم فنالوا الروح القدس» [اع ٨ : ١٤ — ١٧]وصادف بولس في افسس بعضاً من التلاميذ « فقال لهم هل نلتم الروح القدس لما آمنتم . فقالوا له لا بل ما سمعنا بانهُ يوجد روح قدس . قال فبأية معمودية اعتمدتم ؟ قالوا بمعمودية يوحنا . فقال لهم بولس ان يوحنا عمد بمعمودية التوبة مخاطباً الشعب ان يؤمنوا بالذي يأتي بعده اي يسوع . فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع . ووضع بولس يديه عليهم فحل الروح القدس عليهم فطفقوا ينطقون بلغات و يتنبأون » [اع ١٩ : ٢ — ٧]

فيظهر

مما تقدم اولاً انهُ لا بد من اعطاء الروح القدس للمؤمنين حسب وعد الرب . ثانياً ان الرسل في بداءة الكرازة كانوا يستمدون الروح القدس للمؤمنين و يمنحون نعمته بوضع الايدي على المعتمدين . ثالثاً انهم كانوا يمنحونهم مواهب الروح العمومية الضرورية للجميع التي لا بد منها لكل واحد من المؤمنين . رابعاً ان الرسل كانوا يصلون عند وضعهم الايدي على المعتمدين ليحل الروح القدس عليهم فكان من ثم هذا العمل اعني وضع الايدي عملاً سرياً قائماً بنفسه مستقلاً ذا صلاة وترتيب خصوصي منفصلاً عن المعمودية لا ممتزجاً بها

خامساً ان استمداد الروح القدس للمؤمنين بعد المعمودية كان

مخصوصاً بامناء النعمة وكلاء اسرار الله [١ كور ٤ : ١] الذين اولهم الرسل.

سادساً انه عندما امتد الدين المسيحي في العالم اجمع ولم يكن ممكناً للرسل أن يضعوا ايديهم على المعتمدين في كل مكان ويمنحوهم الروح القدس اذ لم يكونوا قد اقاموا اساقفة ولا قسوساً بعد للكنائس وضعوا بالهام الروح نفسه سر المسحة كما يستنتج من اقوال الرسل المار ذكرها. سابعاً ان الرسل وان كانوا في بدأ الكرازة قد اكتفوا احياناً بوضع الايدي على المعتمدين لاجل نيلهم الروح القدس فذلك لا ينفي استعمالهم مسحة الميرون المقدس الذي يقدس بالصلاة واستدعاء الروح القدس. لان المخلص صرّح بان الاب السماوي يعطي الروح القدس للذين يسألونه [لو ١١ : ١٣] فالرسل القديسون اذن سلموا سر المسحة المقدسة وخلفاؤهم اعتبروها سراً شريفاً ولازماً لكل مسيحي لنيل نعمة الروح القدس. ثامناً ان الرسل عندما كانوا يبشرون بالانجيل وقد نمت الكنيسة بكرازتهم كانوا يؤسسون كنائس عديدة في اماكن كثيرة ويقيمون في تلك الكنائس اساقفة وكهنة حسبما كانت الضرورة تدعو [اع ١٤ : ٢٣] وقد منحوا بوضع الايدي الاشخاص الذين اقاموهم نواباً وخلفاء لهم ليرتبوا ويكملوا الامور الناقصة في الكنيسة كما يتضح من قول بولس الرسول الى تلميذه تيطس «من اجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل ترتيب

الامور الناقصة وتقيم في كل مدينة وبلدة قسوساً كما وصيتك الخ »
[تي ١ : ٤ — ٧] فـلا مشاحة في ان بولس علم تلميذه تيطس اموراً شفاهية لم تكتب وتيطس كمل ترتيب الامور الناقصة كما اوصاه معلمه واعلن له الروح القدس

فنرى ان الرسل القديسين اذ ذاك جعلوا وضع الايدي لمنح سر الكهنوت كما يبان من نصوص رسولية كثيرة منها قول الرسول الالهي « لا تهمل الموهبة التي فيك التي أوتيتها عن نبوة بوضع ايدي الكهنة عليك) [١ تي ٤ : ١٤] وقوله (اذكرك ان تذكي موهبة الله التي فيك بوضع يدي) [٢ تي ١ : ٦] وقوله ايضاً « وانت يا بني تشدد في النعمة التي في المسيح يسوع وما سمعته مني لدى شهود كثيرين استودعه أناساً أمناء اهلاً لان يعلموا الآخرين » [٢ تي ٢ : ١ و ٢]

فربنا يسوع المسيح له المجد هو الذي جعل بعضاً رسلاً وبعضاً مبشرين وبعضاً رعاة ومعلمين لاجل تكميل القديسين ولعمل الخدمة وبنيان جسد المسيح » [اف ٤ : ١١ — ١٣] وهم كملوا الامور الناقصة : وعينوا ان يمسح المعتمد بالميرون المقدس بعد صعوده من ماء المعمودية

فكما ان الذين في ازمنة الرسل القديسين لم يصر وضع ايدي الرسل عليهم بعد ان يعتمدوا كانت معموديتهم غير كاملة طالما لم يقبلوا الروح

القدس . هكذا الان ايضاً الذين لا يمسحون بعد الاعتماد بالميرون المقدس فعموديتهم ايضاً غير كاملة اذ انهم لم ينالوا عربون الروح القدس الذي يمنح بمسح الميرون المقدس

فيجب اذن على كل مسيحي حقيقي ان يدرك الحقائق الدينية والترتيبات الكنسية الرسولية ويتمسك بها غير حائد عنها لانها ملهم بها من الله وعليها يتوقف نيل الخلاص والسعادة السماوية الابدية

— فاذن الرسل القديسين سلموا المسحة المقدسة وخلفاؤهم اعتبروها سراً شريفاً ولازماً لكل مسيحي لنيل نعمة الروح القدس

شاهد

الحب الاخوي

ذكر المؤرخ لينمخوتن خبر حادث جرى في اواخر الجيل السادس عشر وهو ثقة يوخذ بقوله قال

انه لما كان في غوا (مدينة في جنوبي غربي الهند تبعد عن بمباي جنوباً نحو ٥٠ كيلومتراً وهي فرضة تجارية شهيرة) رأى اخوين احدهما وهو الاصغر مقطوع الذراعين وتمشى معهما ليلة وصرلهما الى غوا وسألهما

عن سبب قطع ذراعي احدهما فقصا عليه الخبر ورفاقهما اكدوه وهو كما يأتي —

انهُ في سنة ١٥٩٨ اقلع مركب برتوغالي من ليسبون (عاصمة مملكة البرتوغال) وكان في المركب من الركاب الف ومئتان ما بين ملاح ومسافر ومن المسافرين كهنة ورهبان وسار المركب سيراً حسناً فنعم بال اهله ورجحت عندهم كفة الفوز وما زالوا يقطعون البحار نحو الشمال الشرقي قاصدين الهند رأساً . وكان من الركاب قوم يحسنون الملاحة (صنعة سير البحر) والجغرافية (صنعة معرفة رسم الارض) يراقبون الرسم الجغرافي فرأوا انهم قد قبلوا على صف من الصخور المغطاة بقليل من مياه البحر والمرور فوقها بالمركب من اشد الخطر فاعرضوا ذلك على الربان والتمسوا منهُ ان يستدعي انتباه الديدبان ليلف الاشرعة ما دام الوقت ليلاً وينشرها في النهار حتى يكونوا نجوا من الخطر المحدق بهم ولا يخفى ان للبرتغاليين عادة ان يسلموا المركب سواءً كان للدولة او للتجار الى الديدبان تسليماً تاماً وهذا يتكفل بحياته بانه يقود المركب بالخوف والامان وهو مستقل عن الربان فهذا يسود على كلها كل ما في المركب ما عدا الديدبان

اما الديدبان الذي كان على جانب عظيم من التيه فاتخذ النصيحة اهانة وبدلاً من ان يعمل بها حسب التماس الربان امر فزيدت الاشرعة

وبعد مرور بضع ساعات اصطدم المركب بالصخر قرب الفجر

فادعك ايها القارئ النجيب لتتصور هول تلك الساعة وما كان من اضطراب الف ومئتي خليقة احاق بهم الويل الاعظم والخطر الذي لا خطر فوقه فاصبحوا يرون الموت رأي العين على خلاف الامل فغطى صوت ضجيجهم صوت الامواج المتلاطمة وزادت حركاتهم على حركات السمك الذي لا ينام . وفيما كان كل مشتغل في امر نفسه وقد لها عنه قريبه ورفيقه امر الربان فانزلوا القارب الاكبر بكل الجد والجهد نقل اليه بعض الاطعمة ونزل اليه هو وتسعة عشر شخصاً غيره واستلوا سيوفهم ودافعوا الاخرين عن دخول القارب لئلا يغرق القارب بهم جميعاً وسافروا على هذه الصفة في بحر الاوقيانوس الهندي بلا مشروبات ولا خمر ولا ماء الا ما يسقط عليهم من ماء المطر ملقين رجاء خلاصهم على مراحم المولى عزّ وجلّ

وبعد ان جذفوا اربعة ايام الى هنا والى هناك وقد كان الربان اصيب بمرض فازداد في هذه الحالة التعيسة التي يرثى لها حتى وصل الى درجة التلف وقضى نحبه فزاد تعسنا تعساً لو فرض قبوله الزيادة . فاننا وقعنا في الفوضى وكلٌّ صار يحلف برأسه ولا يخضع ولا يسمع لكننا اضطررنا اخيراً لانتخاب ربان وتعهدنا له بالطاعة لاوامره . فهذا الربان الجديد رسم ان يطرح ربع الرجال بالقرعة في البحر

حرصاً على حفظ حياة الباقين فان المؤونة قلت حتى انها بالكاد تكفيهم ثلاثة ايام بالتقطير الكلي . فاستثنى من ١٩ رجلا الذين في القارب كاهن ونجار لان الاول لازم وجوده لاتمام فروض الديانة ولتعزية الذين يشرفون على الموت والآخر لتصليح القارب متى لزم . وكذلك الربان بما انه اكثر لزوماً لادارة القارب وان يكن هو اول من عرض نفسه للقرعة

فبقي ثمت ١٦ رجلاً وجب ان يلقي منهم اربعة فاتم ثلاثة منهم واجباتهم الدينية والقوا في البحر الواحد بعد الاخر . واما الرابع الذي اصابته القرعة فكان برتوغاليا حسن الوطنية وله في القارب اخ اصغر منه الذي لما شاهده على قدم الاستعداد ليلقى في البحر ضمه الى صدره واعتنقه بحنو وحرقة قلب وتضرع اليه والدموع تنحدر من ماقيه ان يقبل بالقائه في البحر عوضاً عنه وشفع تضرعه بقوله يا اخي انك رجل متزوج ولك امرأة واولاد وثلاث شقائق ينتظرونك في مدينة « غوا » وعليك السعي بتحصيل معاشهم واما انا فانني اعزب وحياتي ليست بذات قيمة كحياتك فاقبل رجائي يا اخي .

اما الاخ الاكبر فتعجب واندهل من شجاعة اخيه وجلادته فقال وقد خنقته العبرة يا اخي ما دامت العناية الالهية قد اختارتني دونك فكيف ابخل بنفسي واجود باخي ان هذا لخطأ فظيع واثم شنيع ان

يموت بدله احد اي كان فكم بالحري اخوه الذي هو مديون ان يفديه بمهجته

لكن الاصغر اصر على التماسه ولم يشأ العدول عنه بوجه من الوجوه وبعد ان تحاورا مدة من الزمان قال الاكبر يا اخي كن لزوجتي عضداً ونصيراً ولاولادي اباً ولاخواني سنداً وها انا افارقك فانقض الاصغر عليه وامسكه ولم يدعه يتم كلامه بل قال انت اولى بذلك فانك اعرف واقدر على احتمال هذا الاهتمام وانا صغير وغض فلا استطيع حمل ذلك وحزنت فوقه آه يا اخي ان ذلك يثقل كاهل الرجل الكامل فكم بالحري الشاب الغض الشباب . لا يا اخي لا تجرح قلبي جرحاً لا يندمل لا يا اخي استحلفك بكل ما هو عزيز عندك وبمحبتي لك ان لا تفعل فتكون الخسارة اعظم والمصيبة ادهى

فكان مشهداً تتفتت له الاكباد ويلين له قلب الجماد انتهى بتغلب حنو وحب اصغرهما على ثبات الاكبر فالتزم هذا ان يقبل بطلب اخيه وهو ان يموت عنه ليبقى الاكبر حياً وهكذا طرح الصغير في البحر وبما انه كان سباحاً ماهراً اسرع بخفة الى مؤخر المركب وتناول الدفة بيده اليمنى فرآه احد الركاب فضربه بسكين فقطع ساعده وانغمس في الماء وصعد حالاً وتناول الدفة بيسراه وهذه قطعت ايضاً بضربة اخرى ومع انه بات بهذه الحالة السيئة التي يرثى لها استمر يحاول السباحة

وذراعاه مرتفعان وهما يقطران دماً فهذا المنظر المريع اثر في جميع الركاب تأثيراً فعالاً حتى ضج جميعهم وقالوا « فلنساعد انسانا نظيرنا ولننقذ حياته » ومن ثمت اصعدوه الى القارب وضمدوا جراحاته على قدر ماامكن وبذلوا جهدهم بالتجذيف ذلك الليل كله ولما اصبحوا رأوا ارضا وهي جبال « موزنبيق » في افريقية التي لم تكن بعيدة كثيراً عن مستعمرات البرتوغال فنزلوا الى البر وبقوا هناك حتى مر بهم مركب قادم من ليسبون فنقلهم اليه واتى بهم الى غوا ٠

فهذا الحديث بعضهُ من كلام الاخوين و بعضهُ من كلام المؤرخ ٠ والحاصل منه انه يمثل لنا حبا اخويا خالصا صانعا نجاة من الموت المر لكل من الاخوين وان كان احدهما قد اضطر لفقد ساعديه برهانا على صدق حبه لاخيه ٠

فلنقتد يا ايها القراء الكرام بهذا الانموذج الصالح ولنلتفت الى اخوتنا بالجسد بعين الحب والرضى ولا يتكبر الواحد على الاخر ولا يتجبر عليه او يمننهُ لانه عمل معهُ معروفا مرة واحدة واحسن اليه بمال او نحوه مرة ما ٠ ولا ينكره اذا اصابته مصيبة فانما يعامل الانسان بعمله ومن لا يشفق على اخيه لا يشفق الناس عليه لا بل تقسى قلوبهم فمن يحب الله يحب اخاه ومن يحب اخاه يكمل الوصية العظيمة القائلة [حب قريبك كنفسك]

شر البلاء

الا قتل الثقيل فلا مصاب كيوم فيه شاهدت الثقيلا
فكم قتلت زيارته نفوساً ويزعم انهُ فعل الجميلا

والسماء تصب البلاء صباً ٠ والارض تنبت الشقاء حباً والصواعق تنقض من كل جانب ٠ والايام تريش سهام النوائب بل جر القيود والاغلال ٠ والوقوف موقف المعامع والاهوال ٠ بل افتراش القتاد وسادا ٠ واتخاذ الارق سهادا ٠ بل التقلب على الجمر وتجرع كؤوس الصبر احب الي من زيارة الثقيل

يزورني الثقيل لازارته العافية فيزورني الغم و يضيفني الهم وتأخذني رعدة الحى ونفضة البرد ٠ فيا لله ما هذا البلاء يجيئني وانا منزوٍ في غرفتي بين مقالة اسودها ومسألة ارددها لا اروم سوى البعد عن الناس انيساً ولا غير الكتاب جليساً ثم يأخذ بسرد حوادث وقصص تذيب الحشى وتجيش في الصدر الغصص قصص لادري كيف اصفها ٠ ولا بما اعرفها بل غاية ما اعلم ان اولها في عكا وآخرها في الصين وموضوعها الثناء على نفسه وغايتها الطعن بالآخرين الا طعن الله صدره و كفى الناس شره فاصبر يا اخي على هذا المضض ان امكنك الصبر ٠ ان لك في احتماله اعظم الاجر ٠

اما المصاب العظيم والخطب الجسيم فهو استغرابه في ضحكة يجعلها لحديثه مسك الختام فيفتح فكيه . ويلوذ بكشحيه . ويصفق بيديه . ويتلوى بجانبيه . ويفحص برجليه وانت واقف جامد لا تخشى كركرته وشهيقه الا اذا خشيت انقضاض الصواعق وزلزلة الزلازل .

وكل ذاك اسهل من بحثه في الامور العلمية والمسائل الادبية فلا يكلمك الا بالنحو والصرف وهو لا يفرق بين الكلمة والحرف ولا يباحثك الا بالمعاني والبيان وهو لا يدرك منهما سوى ما تدرك من لغة السودان فهنا البكاء والاشجان

بل الانكى منه خوضه في المباحث السياسية يحسبها سياسة بيته يقلب النظر فيه كيف شاء

بل ليس ذلك شيئاً عند اخذه بالكلام عن الجغرافيا والتاريخ وهو لا يكاد يعرف من تلك مساحة داره ومن هذا حوادث جاره حتى لو سألته عن بلاد الصين ظنها بقرب من جبل صنين او عن بلاد اليابان قال هي شارع في بلدة بيسان او عن اعظم البحار اجابك عين السرار

واعظم من هذا وذاك تطاوله عليك بالتعرض الى ما لا يعنيه وما لا يسامح بمفاوضتك فيه فان جاوبته على سؤاله جعلت نفسك في منزلة امثاله وان لزمت السكوت ظنك ابكم او لا تفهم ما يفهم

ولربما اتخذ عندك صفة الناهي والآمر فتظنه صاحب البيت وانت الزائر ثم يبدأ بنصحك وارشادك الى ما يريد. كأنك عنده من جملة العبيد ويا لتعاستك لو رآك عاذباً فصاح بك معدداً نادباً فهنا صبر على تعنيف تتقطع منه الاكباد وتنفطر له المرائر . وهنا تحمل حديثاً لا ينتهي من تقديم شواهد وادلة . حتى تصاب باعظم بلية وشرّ علّة فاقبل نصيحتي وعده بالزواج قريباً وارح نفسك من هذا البلاء وخفف عنك ما في لومه من العناء بل لو تزوجت وبليت بكل المصائب والرزايا ولا مصيبة في رجل ثقيل هو ضربة من ضربات بني اسرائيل . وشرّ كل ما ذكر ما يتخذه في مجالستك من الجرأة والدالة فلا يحادثك الا بالمزح والمجون بما تنفر منه طباعك ويمجه ذوقك السليم ولا عتب عليه ولا لوم فهو لا يعلم الا الا ما اتصل اليه من سوء التربية وفساد التعليم وقد تكون بيدك زهرة فيختطفها باليدين او سبحة فيقطع منها حبتين او لحية فينتف منها شعرتين وكل ذلك وانت لم تجالسه الا مرة او مرتين وهو يفعل ذلك اما اظهاراً للناس برفع الكلفة بينكما واما لزعمه ان ذلك من واجبات التودد وشروط الصداقة وبئس الزعم . فان كان هذا عمله وانتما في اول الصداقة فما ظنك فيه بعد تمكين عراها

وما بالك ايها الثقيل لا تأخذك في عباد الله رحمة ولا تبالي بما تجلب لهم من الويل والنقمة . تستوقف الرجل على الطريق وهو كادح في طلب

رزقه بنهب الارض نهباً ولا غرض لك بل تحسب السرعة في قضاء الاشغال ذنباً واذ بدأته بسلام او كلام فتسلم روحه قبل انتهاء سلامك و يكلم فؤاده قبل تمام كلامك . فان اعتذر اليك هذا المنكود حظاً بشغل مهم يمنعه عن الوقوف زعمت اما انهُ ذو كبرياء او قليل الحياء ثم اخذت تقص على اصدقائك ما فعل وما ارتكبه من القصور والزلل . ارادة ان تغض من قدره . وانت لا تساوي قلامة من ظفره .

وما بالك لا تنظر الى اللطيف من قومك . الا تراه كيف يسحر العقول و يفتن الالباب برقة حديثه وانس محاضرته فلماذا لا تجاريه ام تحسب اللطف طبيعة فيه . وهب انك غير قادر على تغيير طباعك واصلاح اخلاقك فما لك وعشرة الادباء ومجالسة الظرفاء فابق مع زمرة من امثالك اتخذتهم لك اصفياء انك بكل ما تحدثهم فرحون . انك لا تثقل عليهم كما هم عليك لا يثقلون . بل ربما حدثتهم فحسبوك من اعظم البلغاء وافصح الخطباء كالمعلم يحسبهُ التلميذ آية الحذق والذكاء بل قل لي ما رأيت من اعتداء الناس عليك وما كان ذنبهم لديك حتى مزقت اكبادهم بفظاظتك وازهقت ارواحهم بغلاظتك .

اترى وجدت الجبال قليلة فاحببت ان تزيدها فكنت فوقها جبلاً لا تزلزله العواصف ولا تهزه القواصف ام اردت اظهار ما في الخلق من آيات فاقمت لهم من ثقالتك اعظم المعجزات . بل انت لا ترى

مصائب الدهر وما اهله يعانون . فبلوتهم بمصيبة فيك انستهم كل ما يقاسون

نسألك اللهم ان تلطف بعبادك فأما ان تفرغ على قلوبهم الصبر الجميل لاحتمال مصيبتهم في الرجل التقيل واما ان تجعله يترأف بالارواح ولا يرى ان الفتك بها مباح

متألم جداً ومتضجر

✱ بالرفاه والبنين ✱

نهار الاحد الواقع في ١٦ تشرين اول سنة ٩٢٧ قد جرى عقد اكليل الوجيه الفاضل الخواجا جريس يعقوب زريق من اهالي عكا على الآنسة ماري اسبير يدون درزي من اهالي بيروت وذلك في بيت العروس .

فالانارة : -

تقدم التهاني للعروسين بهذا القران السعيد وتتمنى لهما حياة سعيدة

✱ شذرات وافكار ✱

كلام المرء بيان نبله وترجمان لبه

وما المرء الا صفرات لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور

كلمة بالحق تهدم اسس الباطل كما ان جذوة من النار تحرق الحطب

يجول امرءٌ في نصرة الحق فيكتسب شرفاً ووقاراً و يناضل آخر عن الباطل فيرتدي خزياً وشناراً .

ان البلاء موكل بالمنطق فخير الناس من حفظ لسانه من الخلل قبل ان يحفظ رجله من الزلل . اياك وفضول الكلام فانه يكشف عن وجوه مثاليك الغطاء ويستنقصك عدوك فيظهر زعارتك بعد الخفاء . كنه المعرفة ان يعرف المرء نفسه

عجبت من امرءٍ يرى القذى في مقلة ابن طينته ولا يرى الجازع المعترض في حدقة عينه . شر الناس من لم ينزه نفسه عن الخسائس وقلبه عن الدسائس . من قرّب الطغام واطرح ذوي الانسان والاحساب والمروءات نطق ذلاً وهواناً واستوجب خذلاناً . لا يفوز الدنيء بأربه اذا ندد بذوي الاقدار وملأ كاس تقريعه الى الاحبار

يجلس الكريم حيث يؤخذ بيده ويكرم . ويجلس اللئيم حيث تربط رجله بحبل من مسد ويجر ويلوّم

حذار من رجل السوء فانه ان تأمم الخيار ذعروا من سوء ونميمته وان قصد الاشرار لم يأمنوا شره ومضرته

مخاطر البلوغ
الى سن الشبوبية

اذا نظرنا بعين التأمل الى كيفية وجود حياة الانسان على وجه البسيطة رأينا انها مملوءة بالمتاعب والاخطار ولكن لا شيء اكثر خطراً على الانسان من بلوغه سن الشبوبية لانه عند ذلك الوقت تبتدئ اخلاقه وعوائده تتغير من حالة الى اخرى فتنزيد ثقته بنفسه ويتفاخر بالمسرات والملاهي ويتباهى بملابسه وحلاه ويتكبر على رفاقه القدماء ويرذل كل النصائح والمواعظ التي تتلى عليه لمنفعته مستهزئاً بها ظاناً انه حكيم نفسه واحذق ابناء جنسه في معرفة صلاحه والاشياء التي تلزمه لتقدمه وانه لا يحتاج الى احد يعظه او ينصحه اذ حوى من الحكمة اعلاها والآداب اشرفها والمعارف اجملها ويستهزئ بكل من ينصحه من احبائه والمخلصين له وربما اضمر له الحقد والبغضاء وما احسن نصيحة الكتاب المقدس لنا

«لا توبخ مستهزئاً لئلا يبغضك . وبخ حكيماً فيحبك» (ام ٩:٨)

واما ذلك الجاهل الذي هو عدو نفسه فتراه دائماً كأنه في حلم خائضاً في بحار الافكار متوهماً عسى ان ما يحلمه في الليل يراه في النهار و يسلكه هذا ينغص عيشة اهله واقاربه باعماله وحركاته على ان هذا

الحكم لا ينبغي ان يطلق على كل انسان في هذا السن لان بعضهم يكون قد تجرَّب وتمرَّن على عوائد صالحة واداب صحيحة ومعاشرة اناس افاضل فيكتسب منهم علماً وادباً فتهذب اخلاقه وتحسن طباعه . وبعضهم من يتأسس على اساس ثابت وحينئذٍ مهما كان جاهلاً يحن ويصبوا الى ذلك الاساس المتين المبني على التربية الدينية الحقيقية . واذا أُعطي حريته عن صغر واطلق عنانه في ميادين هذا العالم الباطل فربما تفسد اخلاقه قليلاً لكنه يبقى حافظاً لتلك التعاليم الابوية اذا كانت مبنية حقيقة على دعامة دينية

وبعضهم بعكس الاثنين تراهم درسوا وعلموا وصايا والديهم واداب دياناتهم ولكنهم عندما يشبون ويخرجون بين العالم ينسون كل ما تعلموه وذلك لفساد اساسهم عن صغر . ولله درّ القائل

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولن يلين اذا قومته الخشب

والعمر سيف من يعلم مقدار وعظم حزن الوالدين عندما يريان ولدهما الذي ربياه بالسهر والدموع منتظرين ان يكون سنداً لشيخوختهما جاهلاً شارداً عنهما تائهاً في مهامة الضلال متوغلاً في الشرور والمعاصي لا يقبل نصيحة ناصح ولا يرتدع عن اعماله

فاني انصحكم يا ايها الوالدون ان تعتنوا بتربية اولادكم عن صغر مهذبين اياهم بالاداب الحسنة والاطوار الصالحة فانها انما تؤول لخيرهم

وخيركم وان تعلموهم مخافة باريهم والسلوك حسب اوامره قبل كل شيء · وكرروا عليهم صباحاً ومساء وصاياه تعالى ولا تتكلوا على المدارس فقط بانها واسطة للتهذيب والتعليم · فتهذيب اولادكم ونجاحهم يتوقفان عليكم واذا لم تتمموا واجباتكم نحوهم فستطالبون بها يوم الدينونة لا تتكلوا على احد البتة بل اتكلوا على الله وعلى تعليمكم لاولادكم وارشادهم الى معرفة الله والاقتداء بنوره

وحذروهم من معاشرة الارذال والسفهاء لان الحكيم يقول « المعاشرة الردية تفسد الاخلاق السليمة » ابذلوا جهدكم في تتبع خطواتهم لتعلموا الى اي مكان يذهبون واي قوم يعاشرون · انيروا عقولهم باقوال الحكمة وربوهم ان يسلكوا دائماً بالصدق والحشمة مع الجميع وليملكوا طباعهم وليكونوا احباء للغير محبة صادقة سالكين سبل الحق والاستقامة ومتى أسسوا على هذه المبادىء نجحوا وانتزع الخوف من نزوعهم الى الطيش والكسل فحينئذ تجدون ثمار اتعابكم وتقضون شيخوختكم بفرح وسعادة وعز وكرامة وتنالون جزاءكم عند الله ايضاً · وما احكم من قال

حرّص بنيك على الآداب في الصغر

كيما تقرُّ بهم عيناك في الكبر

في الكنوز التي تنموا ذخائرها

ولا يخاف عليها حادث الغبر

﴿ محبة الوطن ﴾

تلك هي الغاية القصوى التي ترتاح اليها اولو الغيرة والحمية والامد الاقصى الذى تتسابق في مضماره اصحاب الحرية تلك هي ركن البلاد وسعادة العباد سر النجاح وقاعدة الفلاح بها تحوز الاهالي قصب السبق في مضمار الافتخار وتحرز فوق النضال والانتصار بها تنتظم حال الهيئة الاجتماعية وتبلغ حالة ليس وراؤها منزع لامنية فهي والاتحاد الاساس الوطيد للعالم لانه لم تكن تلك المحبة مغروسة في قلوبهم ولا تلك الغيرة متولدة فيهم للذب عن عروة بلادهم ولدفع كل مكروه وضر لا يرجى منهم نجاح ولا ينتظر ادنى فلاح . وهذا امر جليل فلا يقع بعدئذ لاحد قوام بلم شعثها وقطع تلك الجراثيم الفاسدة المتأصلة في من سبب تلك الغيرة و يسد لاصلاحها كل سبيل فيتسع الخرق على الراقع وتضطرب البلاد لاضطراب سياستها وتصبح هدفا للنوائب وعرضة للمصائب وتبرد الاعداء بها الغليل

لنقف وننظر ما هو سبب هذا الضجيج الاتي الينا ، صراخ ونزاع دائم بين معتل وسالم وبين مكد وغانم حرب اهلية ومقارعة جهنمية ، ها قد انكشف لنا الستار وانقشع الغبار عن عقاب البغضاء يخفق فوق رؤوس اولئك المحاربين وقد نكست لواء المحبة منقضة على اصحابه كالاسد ، ها قد خربت البلاد اثر تلك المصارعة فتجنبوا مثل هذا واذكروا يوم تخمد فيه النفوس ذلك يوم القارعة

اجل ان الوطن يعتبر كأم لساكنيه هي ارضعتهم ثدي ادابها وغمرتهم بجزيل افضالها وجعلت لهم مكانا في حشاها واجب عليهم حمايتها والاهتمام بها . وفي قرائتنا الكتاب المقدس نرى ان يوسف ولي سياسة مصر اوصى الاسرائيليين عند احتضاره ان ياخذوا معهم رمته البالية متى سمح الله لهم بالاياب لوطنهم ويضعوها في قبر ابائه . وهكذا كان اليهود يبكون بدموع سخينة صهيون مصدر افراحهم ومن اجرى فراقهم اياها نهر اتراحهم ومع انهم اصبحوا بعيدا عنها

لم تكن صورتها تذهب من امام اعينهم فكانوا يندبوها مدفقين الدموع انهارا حتى يومنا هذا وهاك ما قالوا عند وداعها :

اورشليم اورشليم لاننساك ان كان قبل ان ننسى انفسنا ولا نفتر عن ذكرك ما دامت الذكرى . واخيرا رفعوا الاعين نحو العلا وقالوا * يا باسط الارض ورافع السماء يا من بيده مفتاح الامور وبكلمته تعمر الجبال والراسيات تمور ارحم صهيون وارحم عبيدك انهم عشقوا سهولها وتاهوا في ميدان الهيام بحسنها وبهائها

هكذا فلتكن محبة الاهلين للوطن فقد كانت هذه البلاد وطنهم المحبوب وغاية حنوهم ولذلك فانهم من اجيال عديدة قد ابتدءوا يجمعون شملهم والفوا قلوبهم ووحدوا كلمتهم فالفوا الجمعيات حيث بذلوا لها الدرهم والدينار اذ فرضوا على كل شخص شيء معلوم لصندوق هذه الجمعيات المنتشرة في جميع اقطار العالم وفوضوا امورهم لرجال فطاحل جعلوهم رؤساء لها يديرون شؤونها و يبذلون قصارى جهدهم في ايابهم لوطنهم المحبوب فمن جرى ذلك قد فاقت جمعياتهم على اعظم جمعيات العالم بالغنى والثروة حتى قام رؤسائها باعمال عظيمة فاتوا الى جهات فلسطيننا وتداخلوا مع رجال الحكومة البائدة الذين سهلوا لهم الطرق لابتياع بعض القرى واراضي الاهالي الوطنيين فشرعوا يشيدون الكولونيات و يسكنوا بها من شعبهم الذين يأتون بهم من جهات اوربا فهؤلاء بواسطة كدهم واجتهادهم في الفلاحة وغرس الاشجار والبيارات (الامر الذي فاقوا به علينا في كل عمل حتى التجارة والصنائع قد احتكروهما فكسدت تجارتنا وصنائعنا واصبح عملتنا بطالون وبالكاد حتى ان احدهم يقدر على تحصيل قوت عياله

فتلك الجمعيات لم تزل تصرف الملايين على امتلاك اراضينا واملاكنا التي قد امتلكوا الثلث منها حتى انهم بسعيهم المتواصل لرجوعهم الى وطنهم الاصلي الذي كانوا قد طردوا منه فنالوا ما كانوا يرجونه وحصلوا على مبتغاهم بجعلهم فلسطيننا وطنا قوميا لهم فهذا جميعه ناتج عن محبة الوطن فنهضوا نهضة شعواء

Pgs. 76+77 missing

يستحقون ان يدعوا متمدنين . باعتبار لكن التخلق باخلاقهم ليس من شأنه ان يجعل الانسان متمدناً بل يكون مضاداً للتمدن

اما ماهيتهُ في اصطلاح البلاد فوهم باطل لان نظافة اللباس مع وسخ الضمير ليست بشيء ورقة الحديث مع غلاظة القلب ليست بحميدة واكتساب اللغة الاجنبية واقتباس لباس وحركة الاجانب مع الجهالة بالحقائق الدينية التي نشأ عليها الانسان المتمدن منذ الفطرة وعدم مماثلة الاجانب باعمالهم الصالحة هي اسباب للعار والاهانة والتقهقر الى حالة دنيئة .

فلا التخلق اذاً باخلاق اهل المدن ولا النظافة واللطافة واللغة واللباس والحركة الاجنبية تفيد شيئاً من التمدن الحقيقي انما بالكمال الانساني تعرف حقيقة التمدن ومن سعى بطلب هذا الكمال يدرك هذه الحقيقة . فاذاً التمدن هو الانسان الكامل الذي يحسن التصرف يبرهن شرف الانسانية الممنوح لان لكل امرٍ برهاناً . فان برهن الانسان شرفه بالكمال الانساني يحق له ان يدعى متمدناً والا فلا

وهذا الكمال يقوم بأمرين الحكمة والصلاح . فلكي نكون حكماء يجب ان نتعلم ولكي نكون صالحين يجب ان نعمل اعمالاً صالحة ولهذين الامرين وسائط ان اتخذناها نفوز بها

فالحكمة هي قسمان ادبيّ ودينيّ . وكذا الاعمال الصالحة منها ما

يخصُّ عبادة الله · ومنها ما يخصُّ محبة القريب

فاذن

اي مجد نعده لمن جاء متفرنجاً بحمل العصا وعاش بين قومه وعصا وهو يحسب ما بين قبيلته عظيماً كبيراً فخيماً خطيراً ذلك المتكبر الحقود والنكس الحسود الباغض خير البشر والساعي باضرارهم على الاثر حينما يغو يهم الا ما فيه اميال واغلال واعمال واعلال اذ ينظر القذى في عين اخيه و يتعامى عن السارية التي في عينه فلو كان متمدناً صلوحاً لاغدى الى اخيه نصوحاً وهذا عين العار والزلل فأين الفخر والتمدن الحقيقي من هؤلاء الانام وشتان ما بين الحقائق والاوهام · فالتمدن الحقيقي · وحقيقة التمدن هو ان ابناء الوطن هم الملتزمون بسعادته ادبياً ودينياً

لكن نرى اي فريق · هل الفقراء او الاغنياء لا شك هم الاغنياء اذا ارادوا فيفعلون بسهولة · ولا مانع سوى التوهم بعدم الالتزام او انهُ كما يظن بعض الناس الجهلاء ان من اهم واجباته ان يلبس جيداً و يأكل هنيئاً مريئاً ويماثل الاوروبيين في استاسرتهم وسيرتهم متقلداً جميع حركاتهم اذ بذلك تكون حقيقة التمدن ان هلك اخاه اوخرب وطنهُ فالحالة واحدة عنده فلكل من على شاكلته العار والشنار والدمار

﴿ وصية انكليزية ﴾

قلما يموت احد في انكلترا بلا وصية ما دام يملك شيئاً · لان كلمة الموصي نافذة في الشريعة الانكليزية فيمكن الموصي ان يحرم و يعطي من يشاء

وهو اذا لم يوص وكان له اولاد ورث الابن الاكبر جميع تركته وحرم الباقون · ولذلك فان كل انكليزي يوصي قبل وفاته حتى لا يحرم سائر اولاده من تركته

وقد مات في اوائل آذار من هذه السنة محام انكليزي في الثمانين من عمره يدعى المستر كوك وترك ثروة قدرها ٢٨٠٠٤١ جنيهاً واوصى منها بمبلغ ٣٠٠٠ جنيه لخادمه المدعو توماس هويز واوصى له ايضاً بمنزله وبأدوات فضية اخرى

واوصى للطباخة بمبلغ ١٠٠٠ جنيه · ولمستشفى لندن بمبلغ ١٠٠٠ جنيه ايضاً ·

ثم اوصى لسائر اقربائه بمبالغ اخرى مجموعها ٨٠٠٠ جنيه اما باقي التركة فانه تركه لمستشفى سان جورج ولمستشفى وستمنستر وكلاهما في لندن